

The impact of sustainable tourism in preserving the urban heritage in the city of Biskra

MEKIHHEL Khadidja¹

¹University of Mohamed Khider Biskra (Algeria), Khadidja.mekihel@univ-biskra.dz

Received: 06/2023, Published: 06/2023

Abstract:

This study seeks to know the reality of the process of attracting tourists to Biskra, taking the architectural and urban identity as a tool for that, and its role in the tourism industry and activating the attraction of tourists. The shape and development of cities in general, and desert cities in particular, helps greatly in understanding the phenomenon of architectural mediocrity and the disappearance of the features of the original cities, and the search for solutions to restore the aesthetic image with its own architectural and urban features, which would make it preserve its identity and its cultural and historical affiliation, and thus development Heritage tourism is one of the most important tributaries of tourism, and heritage elements are considered among the most important elements of tourist attractions, which has become known as heritage tourism. Tourists The research reached a set of results, the most important of which is that there is a relationship against statistical significance between heritage tourism and its role in the tourism industry and activating the process of attracting tourists. The study recommended a set of recommendations.

The interest in restoring archaeological sites in Algeria has a major role in attracting tourists and activating the tourism process towards archaeological sites in giving more attention to the activities and heritage festivals that are held in historical sites, because of its great role in attracting tourists from activating the tourism process.

key words: Sustainable tourism, architectural and urban heritage, architectural and urban identity.

تأثير السياحة المستدامة في الحفاظ على التراث العمراني في مدينة بسكرة

خديجة مكحل¹

¹جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، Khadidja.mekihel@univ-biskra.dz

ملخص:

تسعى هذه الدراسة لمعرفة واقع عملية استقطاب السائحين إلى بسكرة متخذة الهوية المعمارية والعمرانية أداة لذلك، ودورها في صنائه السياحة وتفعيل استقطاب السائحين وتطرق هذا البحث إلى دراسة السياحة المستدامة في مدينة بسكرة، بصفتها عامل مؤثر على تشكيل المظهر العام للمدينة، والذي يكتسي أهمية بالغة كون دراسة شكل وتطور المدن بصفه عامه والمدن الصحراوية بصفه خاصة تساعد بشكل كبير على فهم ظاهرة الرداءة المعمارية واختفاء سمات المدن الأصيلة، والبحث عن الحلول التي بشأنها إعادة الصورة الجمالية ذات السمات المعمارية والعمرانية الخاصة بها، والتي من شأنها جعلها تحافظ على هويتها وانتمائها الحضاري والتاريخي، وبالتالي التتمية السياحية التراثية بكونها من أهم روافد السياحة وتعتبر عناصر التراث من أهم عناصر الجذب السياحي وهو ما أصبح معروفا باسم السياحة التراثية حيث تهتم بالتراث بشكل كبير من حيث المحافظة عليه وإبرازه، في حين يقوم التراث بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزه وموارد

اقتصادي هامة للتنمية السياحية وتفعيل عمليه استقطاب السائحين وتوصل البحث الى مجموعه من النتائج أهمها انه يوجد علاقة ضد الدلالة الإحصائية بين السياحة التراثية ودورها في صناعه السياحة وتفعيل عمليه استقطاب السائحين وأوصت الدراسة بمجموعه من التوصيات.

إن الاهتمام بإعادة ترميم المواقع الأثرية في الجزائر لها دور كبير في جذب السائح وتفعيل عمليه السياحة نحو المواقع الأثرية في وإعطاء النشاطات والمهرجانات التراثية التي تقام في المواقع التاريخية اهتمام أكثر، لما له من دور كبير في جذب السائحين من تفعيل العملية السياحية.

الكلمات المفتاحية: السياحة المستدامة، التراث المعماري والعمراني، الهوية المعمارية والعمرانية.

1- مقدمة:

إن واقع التوسع والنمو العمراني بالتجمعات السكنية بالصحراء ونشوء تطورات عمرانية كان وفق توضع لأنسجه عمرانية غير متجانسة، ومن دون أي توافق، حيث لم تستطع أن تعطي صورته لمدينه متوازنة مع بيئتها، وكذلك أدى هذا الواقع إلى ظهور أنماط جديدة من العمارة غير متوافقة مع المعطيات المناخية والبيئية، وحتى التطور على حساب العمارة التقليدية التي طالما شكلت الصورة الحقيقية والمتزنة لعماره محليه قد أفقدها عناصرها ومدلولها الثقافي والتاريخي، وأصبحنا نرى من يوم إلى آخر ظهور عماره رديئة منقولة من دون مهارة ولا إتيقان، عما ينتج بمدن الشمال، والتي تشكل عنصر دخيل على بيئة الأحياء العتيقة والواحات، التي أصبحت تعرف الموت والانقراض البطيء". (علقة جمال 2005)

إن السياحة في بسكره قد تأثرت تأثراً شديداً بالتغير الذي مس هوية العمران الصحراوي، تلك المدينة التي طالما امتلكت ترسانة من المقومات الحضارية والتاريخية الممتدة عبر آلاف السنين، التي خلفت من ورائها الكثير من المعالم الأثرية والثقافية، المتجسدة في الطراز المعماري الإسلامي الصحراوي الفريد، الذي يمزج بين البساتين والمسكن أي بين المبنى والطبيعة، مشكلاً لوحة إبداع في تناسق الأشكال والألوان، وكذا مناخها الذي صنعتها الطبيعة الواحاتية، والذي كان عاملاً هاماً في تشكيل الحضارات القديمة، التي لا تزال محتفظة بطابعها المعماري الذي يعكس التراكم الحضاري الهائل، والذي نادراً ما يجتمع في منطق واحد، رغم كل هذه المقومات لم ترتقي بسكره بعد إلى تحقيق المستوى المطلوب في تطور السياحة وجذب السياح، خاصة على مستوى الحفاظ على الهوية المعمارية، أو فيما يخص استغلال هذا الزخم الحضاري باعتباره عنصر جد هام لاستغلاله في تنمية وإثراء السياحة، على الرغم من وضعها كقطب سياحي ضمن الخطة الوطنية للتنمية، من خلال المخططات التوجيهية للتهيئة السياحية، رغم تبنيتها للعديد من المعالم المهمة.

2- إشكالية البحث:

لا يخفى على أحد منا أن الجنوب الجزائري يشكل بلا شك حجره زاوية في تماسك وتطور جزائر الغد، لذا ما نلاحظه هو تطور جد متسارع سببه النمو الديموغرافي الكبير، والذي من أهم أسبابه هو هجره السكان من الشمال إلى الجنوب، بسبب العامل الأمني خاصة في العشرية السوداء، وكذا الحوافز المهمة المقدمة من المناطق الجنوب، هذا النمو أدى إلى تطور عمراني فوضوي غير مخطط وغير منظم، كما أنه جاء على حساب بساتين النخيل المنتشرة على طول المدينة، وكذا على حساب الهوية العمرانية المميزة للمنطقة، وبالتالي تدهور التراث الثقافي الذي طالما كان سبباً جدياً مهم في جذب الزوار من داخل وخارج الوطن، بسبب شكله المميز والفريد والشاهد على الحضارات التي مرت على المنطقة، وكذا تدهور النظام البيئي بسبب التعدي على نظام الواحات، حيث أن سكان المنطقة قد تبنت سلوكيات مستوردة خاصة بالنمط البنائي لا تتناسب مع بيئة حساسة وهشة مثل الواحات، هذا ما يفرض إلى الاختفاء التدريجي للعادات والتقاليد التي يساهم في القضاء على التراث الطبيعي والثقافي والعمراني.

فجاء هذا البحث يتناول أهميه السياحة كمحرك ودافع جد قوي ومهم في الإظهار والترويج وكذا الحفاظ على الخصائص العمرانية والمعمارية والحضارية للمدينة، وما تمثله من هوية وخصوصية وجمالية وسبل الحفاظ عليها، هل ينبغي حقاً تطوير السياحة في هذا النظام البيئي وما هو نوع السياحة التي يجب أن ننميتها ما هي إمكانيات المنطق المنطقة، إذن ومن كل ماسبق يمكن ان نطرح السؤال التالي: "هل يمكن للسياحة أن تكون محرك قوي للحفاظ على التراث والهوية المعمارية لمدينة بسكرة؟".

3- الفرضيات

إن تطور السياحة في المناطق الهشة يؤثر بشكل كبير على تطوير باقي قطاعات وبالخصوص الهوية المعمارية والعمرانية إن نوع السياحة الذي يجب أن نهتم بها بالأكثر هي تلك التي تتناسب مع المقومات القوية والتي تعد مطلوبة أكثر

من غيرها لدى السياح تعريف السياحة تعريف السياحة المستدامة منطقته الواحات التراث العمراني التركيبية العمرانية لمناطق الواحات الأداة المستعملة تحليل الاستمارة.

4-أهداف الدراسة:

تطرق البحث إلى التنمية السياحية للمواقع التراثية والموروث المعماري، بكونها من أهم روافد السياحة، وتعتبر عناصر التراث من أهم عناصر جذب السياح، وهو ما أصبح معروفا باسم سياحة التراثية، حيث تهتم بالتراث والموروث المعماري بشكل كبير من حيث المحافظة عليه وإبرازه، في حين يقوم التراث بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزه وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية، وتفعيل عملية استقطاب السائحين. وتهدف الدراسة إلى استخلاص نتائج تساعد في معرفه وفهم أساسيات السياحة التراثية، والحفاظ على الموروث ودورها في صناعه السياحة، وتفعيل عملية استقطاب السائحين، وكيفية تنميته وتطوير السياحة التراثية وتنويع الموروث في الواحة.

5-تحليل المفاهيم:

1-5 مفهوم السياحة المستدامة:

الحديث عن التنمية المستدامة المطبقة على السياحة، يوجهنا إلى تطبيق المبادئ المختلفة للتنمية المستدامة ، وهذا ما يؤكد تعريف منظمة السياحة العالمية (OMT)، التي تتناول السياحة المستدامة على أنها " السياحة التي تأخذ في الاعتبار آثارها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الحالية والمستقبلية، وتلبي احتياجاتكلا من الزوار والمهنيين والبيئة والمجتمعات المضيفة على حد سواء " منظمة السياحة العالمية (OMT) في الواقع، نشأت فكرة السياحة المستدامة في التسعينيات، في قمة ريو (1992)، وارتبطت في هذه القمة على وجه الخصوص مفهومها التنمية المستدامة والسياحة ارتباطاً وثيقاً.

أما في المؤتمر العالمي للسياحة المستدامة في لانزاروت في عام 1995، والذي أثار مبادئ نهج السياحة المستدامة والميثاق العالمي (Maudry. 2019) ، فقد وضع هذا المؤتمر السياحة المستدامة على أنها حقاً ممارسة يجب أن تكون وتمارس بكل جوانبها "مستدامة بيئياً على المدى الطويل، وقابلة للحياة اقتصادياً، ومنصفة أخلاقياً واجتماعياً للسكان المحليين" (ميثاق السياحة المستدامة ، 1995)

5-2-التراث والتراث العمراني:

يكن فهم التراث على أنه: مجموع قيم ، ومعتقدات، و آداب ، وفنون ، ومعارف ، جميع أنشطة الإنسان المادية والمعنوية، وهو ناتج عن تراكم خبرات المجتمع، وهو شاهد على تاريخ كثر من الأمة و أحوالها، ويتميز بأنه مكون من بئى مترابطة، ومتكاملة الأجزاء، ومتداخلة في كير من الأوقات، ومنه ما هو ثابت ومنه ما هو متغير. كما يعد مفهوم التراث على أنه: "هو كل ما خلفه الإنسان من مدن، أو قرى، أو أحياء سكنية، أو مباني عامة أو خاصة أو أي معالم بنائية أخرى لها مدلولات تاريخية، أو ثقافية أو تراثية تم تحديدها وتصنيفها وفق المعايير التالية:

- ألا يقل عمرها عن الخمسين عاماً.
- أن تكون ذات أصالة من الناحيتين الحرفية ومواد البناء المستخدمة فيها.
- أن تعكس أبعاد الفترة العمرانية التي أقيمت خلالها، و أن يكون لها مكانة بارزة في تاريخ المنطقة المتواجدة فيها ،أو سكنها أحد أعالم المشاهير الذين قدّموا للمنطقة عطاء مميزاً في أي مجال من المجالات.
- أن تتميز بجمالية وعناصر معمارية ذات قيمة مميزة.
- أن تحوي طرازاً معماري و زخرفة ذات طابع محلي".

5-3-الهوية في العمارة:

تتضح أهمية العمارة في إبراز هوية المجتمع في قيمة ما تعبر عنه الصروح المعمارية القائمة في بلد أو مدينة ما عن هوية ذلك المكان . هنا يبرز تعريف Abel للهوية بأنها امتلاك العمارة لجوهر خاص (Abel. 1997) بدوره أشار الجادرجي إلى أن الهوية هي مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل وخصائصه وان الهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانياً ومكانياً (الجادرجي 1995).

وضع المعماري Correa Charles ثلاثة أسس لفهم الهوية المعمارية وتتمثل بما يلي:
أولاً: إن الهوية عبارة عن سلسلة عمليات متتابعة وتتبع من أنفسنا وبيئتنا، وتتأثر بالتقاليد والعادات السائدة في تلك البيئة وان الهوية ذات صفة ديناميكية حيث أنها تتغير عبر الزمن، كما أنها ليست شيئاً ملموساً، بل ترتبط بما تخلفه الحضارة من اثر عبر العصور، وهذا يعني بان الهوية لا تعتمد على التباينات أو الاختلافات في تكوينها بل تسقطها لتبقى المتشابهات

المتكررة في مجموعة من الخصوصيات والتي تكون النواة لتشكيل تلك الهوية عبر الزمن، وحيث بالمحافظة على تلك المتشابهات يتم الحفاظ على الهوية، إذ أن إسقاط تلك المتشابهات تتحول الهوية إلى أخرى مغايرة فيفقد ذلك الشيء صفاته الجوهرية التي عرف بها.

ثانياً: كون الهوية تتشكل من سلسلة من العمليات، لذلك لا يمكن ابتداعها، فالهوية تطور من خلال التعامل مع ما يتم إدراكه.

ثالثاً: الهوية ليست مرتبطة بالوعي الذاتي، إننا نقيم الآخرين ونضعهم في صورة معينة على الرغم من أنهم لا يسعون لكي يكونوا في تلك الصورة لذلك فإننا نجد هويتنا عبر فهمنا لأنفسنا وبيئتنا (Correa، 1990) وان أية محاولة لاختصار هذا التطور إنما هي محاولة لاصطناع أو لفبركة الهوية (Ulrich.1970).

4-5-التعريف بمنطقة الدراسة "بسكرة":

تقع مدينة بسكرة على بعد 470 كم جنوب شرق الجزائر العاصمة، عاصمة الولاية، وتبلغ مساحتها 21,671 كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها حوالي 600,000 نسمة، تقع بسكرة على خطوط العرض 34.48 درجة شمالاً ، وعلى خط طول 5.73 درجة شرقاً ، وعلى ارتفاع 87 متراً. بين الجبال والسهول، فهي مفترق طرق تاريخية تتجمع جنوباً وشمالاً وكذلك شرقاً وغرباً.

بسكرة هي مدينة تقع شمال شرق الصحراء الجزائرية، عاصمة ولاية بسكرة، وتقع على بعد حوالي 400 كم جنوب شرق الجزائر العاصمة، عاصمة الزيبان وأول قطب حضري صحراوي، كان عدد سكان المدينة 205608 نسمة في عام 2008 وتحتل المرتبة 10 على المستوى الوطني، تقع على نقطة استراتيجية، لأنها بوابة الصحراء الكبرى. المدينة محاطة بجبال الزاب، النشاط الزراعي نشط للغاية، خاصة لزراعة التمور، تقع بسكرة في بداية الصحراء الكبرى، وتتمتع بمناخ صحراوي حار.

6-نوع الدراسة ومنهجها:

1-6-المقاربة المنهجية للتحقيق الاستقصائي:

نحاول من خلال هذه الدراسة إظهار المقومات التي تتمتع بها المدينة، وكذا إبراز أهم العوائق التي تحول دون أن تحتفظ المدينة بمقوماتها وسماتها العمرانية والمعمارية، وكذا تنمية سياحية مستدامة تواكب متطلبات السياحة العالمية. تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستكشافية التحليلية وتنتهج منهج جمع وتحليل البيانات للوصول إلى النتائج المرجوة، وزعت على عدد من السائحين القادمين الذين استطعنا الحصول على بياناتهم، جمعت البيانات منهم عن طريق الاستبيان والذين يمثلون مجتمع البحث وعينة الدراسة، حيث وزعت الاستمارة في مختلف المواقع الالكترونية من خلال توزيع الاستبيان على عدد من السائحين وتم توزيع 150 استبياناً عاد منها 132 استبياناً وتم استبعاد 12 استبياناً.

بغرض التحقق من صدق أداء تحليل هذه الدراسة، من حيث صحة محتواها بالنسبة للأسئلة، ومدى تمثيلها لمتغيرات هذا الجزء، فقد تم التحكم هذه الأداة من خلال عرضها على عينة اختيارية حجمها خمسة، بغرض التعرف على مدى وضوح محتوياتها من الأسئلة والعبارات وفهمهم لها، وكذلك تحديد الوقت اللازم للإجابة على الأسئلة، ولغرض التأكد من ثبات هذه الأداة تم الاعتماد على الاختبار وإعادة الاختبار، من خلال تقديمها لعينة المجتمع الدراسة الأصلي مرتين متتاليتين، تفصل بينهما مدة زمنية تقدر بأسبوع، وقد أظهرت نتائج اختبار معامل سوبرمان للرتب أن **قيمه الارتباط تساوي 0.65** ما يدل على وجود ثبات مناسب لأداة القياس المستخدمة، وما يعزز هذه النتيجة هو أن **قيمه معامل ألفا كرومباخ يساوي 0.78** وهذا ما يعد دليلاً آخر على وجود اتفاق ضمني بين تركيبة تلك الأسئلة، وبالتالي نستطيع الحكم على ثبات أداة الاستبيان إلى الحد الذي يخولنا الاعتماد عليها.

مرت عملية بناء الاستبيان بالخطوات الإجرائية التالية:

1- تم تقسيم الأسئلة في الاستبيان إلى قسمين. تضمن الجزء الأول البيانات الشخصية والمعلومات الأساسية لعينة الدراسة ، وقدم الجزء الثاني المعلومات الأساسية التي أجابت على أسئلة الدراسة.

2- تم تصنيف محاور الاستبيان إلى خمسة محاور في كل محور عدد مختلف من الأسئلة تتراوح بين 4-6 أسئلة. (الفقرات).

3- تم عرض الاستبيان في شكله الأصلي على مجموعة من المحكمين الذين تمت دعوتهم للتحكيم في فقرات الاستبيان وصلتها بالغرض منه ونطاقه، بعد أن أخذت ملاحظاتهم في الاعتبار في الصياغة النهائية.

2-6- أسئلة الاستمارة

ستسمح لنا هذه الأسئلة بتصنيف المستجيبين وفقا لعمرهم وجنسهم وفتحهم ومكان إقامتهم ومستوى تعليمهم ، ولكن قبل كل شيء لتحديد علاقتهم بالمدينة ومدتها: ساكن أو سائح أو زائر.

1 / الجنس: ذكر □ أنثى □

2 / العمر: 15-24 □ 25-34 □ 35-44 □ 45-54 □ 55+

3 / مستوى التعليم: لا دبلوم □ BAC + 5 □ BAC + 3 □ BAC □ BEM أو أكثر □

4 / النشاط: مهنة حرة □ موظف □ متقاعد □ طالب □ لا يوجد نشاط □ مهني □

5 / الحالة الأسرية: □ متزوج □ آخر □

6 / أين تعيش؟ في ولاية بسكرة □ في ولاية أخرى □ في خارج الجزائر □

1-2-6- الأسئلة العامة:

في هذا القسم ، يجب على المستجيبين الإشارة إلى درجة موافقتهم على البيانات وفقا لمقياس ليكرت مع خمسة ردود محتملة.

يمكن تأكيد هذه الادعاءات أو دحضها على النحو التالي: (أوافق بشدة / أوافق / محايد / لا أوافق / لا أوافق بشدة)

2-2-6- التحليل الإحصائي لدرجة الموافقة :

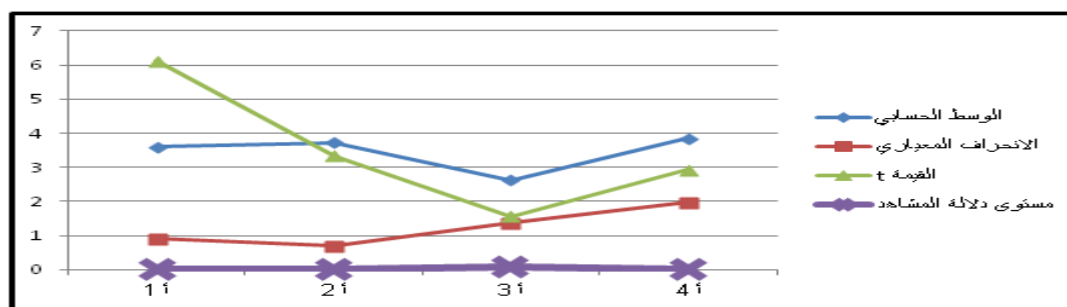
تم جدولة البيانات اللازمة، ومن ثم تم تحليل النتائج باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وإخضاعها للمعالجة الإحصائية المناسبة.

من أجل تفسير النتائج وتقييم تأثير السياحة في التشجيع على إبراز السمات المعمارية والعمرانية للمدينة وبالتالي الحفاظ على الهوية المعمارية في واحة بسكرة، تم اعتماد نسب معايير التقييم التالية: من 1 إلى 1.80 أنا أختلف بشدة ، من 1.81 إلى 2.60 أنا لا أوافق، من 2.61 إلى 3.40 محايد ، من 4.20 أوافق ، من 4.21 إلى 5.00 أوافق بشدة. ويبين الجدول التالي القيمة المحسوبة، والوسائل الحسابية لكشوف الاستبيان، والانحرافات المعيارية المقابلة لكل قيمة، وأهمية القيمة المحسوبة، وترتيب البيانات وفقا لما إذا كانت تحقق أعلى درجة من الاتفاق بين أعضاء الدراسة. يوضح الجدول التالي القيمة المحسوبة، والوسائل الحسابية لجمل الاستبيان، والانحرافات المعيارية المقابلة لكل قيمة، ومعنى القيمة المحسوبة وترتيب الجمل وفقا لأعلى درجة اتفاق بين أعضاء الدراسة:

جدول رقم 01: الأوساط الحسابية والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى دلالة المشاهدات فيما يخص دور السياحة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة.

دور النشاط السياحي في تحقيق أبعاد التنمية السياحية المستدامة					
الترميز	العناصر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t قيمة	مستوى دلالة المشاهد
أ.1	تطوير المواقع السياحية الطبيعية الواقعة خارج النطاق الحضري وتشمل المنتزهات الطبيعية والمحميات البيئية	3.60	0.97	6.11	0.00
أ.2	تفعيل وتطوير السياحة المعتمدة على المصادر الطبيعية	3.72	0.69	23.24	0.00
أ.3	إنشاء مواقع الانترنت متخصصة وتزويدها بكل المعلومات	2.62	1.37	1.55	0.08
أ.4	التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين بأهمية البيئة والمحافظة عليها وحماية الأماكن	3.84	1.97	9.92	0.01
	المجموع	3.40	0.89	6.23	0.00

جدول يبين دور الموارد البيئية في تحقيق أبعاد التنمية السياحية المستدامة.



مخطط بياني يبين دور الموارد البيئية في تحقيق أبعاد التنمية السياحية المستدامة.

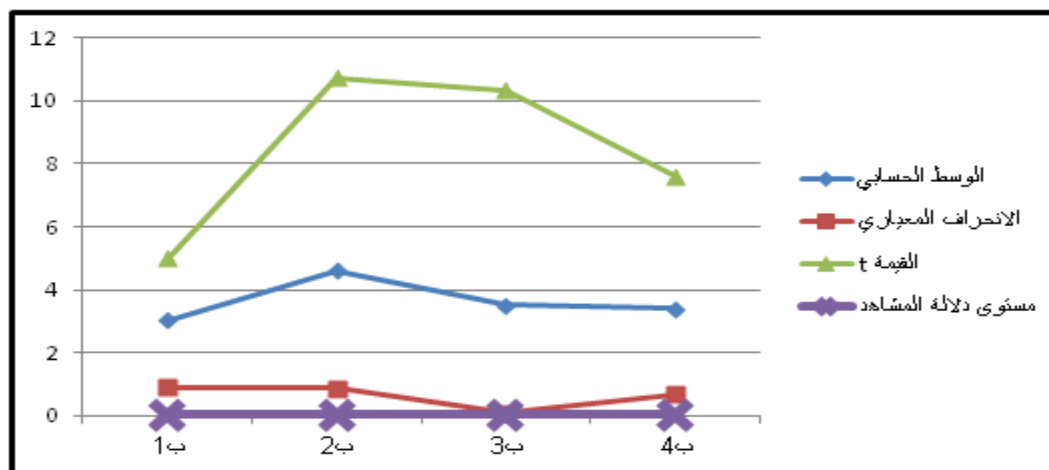
التعليق:

يبين جدول رقم 1 أنه باستثنائي الفقرة رقم "4.أ" و "5.أ" فإن جميع الفقرات الأخرى قد حصلت على أوساط حسابية أكبر من 03 ومستويات دلالة مشاهدته أقل من 0.05 أي أنها ذات دلالة إحصائية أما الفقرتين "4.أ" و "5.أ" فقد حصلنا على وسط حسابي أقل من 03 لأنها غير دالة إحصائياً أي أنه لا يوجد اهتمام كافٍ بإنشاء مواقع الانترنت متخصصة في تزويد السائح بالمعلومات الكافية، كما أنه لا توجد التوعية والتثقيف كافيين في المجال البيئي للسكان المحليين بأهمية البيئة والمحافظة عليها وحماية الأماكن وبالنسبة لجميع الفقرات مجتمعة فإن الوسط الحسابي بلغ 3.40 هو أكبر من 3 ومستوى الدلالة أقل من صفر خمسة لأنه دال إحصائياً لذا يمكننا تأكيد أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تؤكد وجود دور مهم للسياحة في تحقيق أبعاد التنمية السياحية.

جدول رقم 02: الأوساط الحسابية والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى دلالة المشاهدات فيما يخص دور السياحة في الحفاظ على الطابع العمراني.

دور السياحة في الحفاظ على الطابع العمراني					
الترميز	العناصر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى دلالة المشاهد
ب.1	المناطق التراثية التي تتميز بطابع عمراني محلي تمثل عنصر جذب للسياح	3.02	0.90	10.00	0.01
ب.2	يبحث السياح عن معالم العمارة الإسلامية والمحلية في المنظر العام للمدينة	4.62	0.88	20.74	0.00
ب.3	يفضل السياح المنتجعات والمركبات السياحية التي تسخر بالتراث وتعتبر كتاب مفتوح عن عمارته وتاريخ المنطقة	3.50	0.07	20.35	0.00
ب.4	توفر المدينة على تراث مصنف عالمياً يجد استحسان كبيراً لدى السياح.	3.41	0.68	15.63	0.01
	المجموع	3.73	0.52	12.25	0.01

جدول يبين دور السياحة في الحفاظ على الطابع العمراني.



مخطط بياني يبين دور السياحة في الحفاظ على الطابع العمراني.

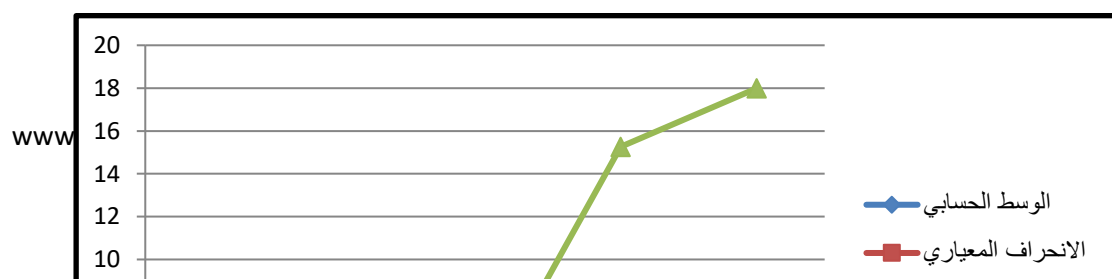
التعليق:

يبين جدول رقم 2 أن جميع الفقرات قد حصلت على أوساط حسابية أكبر من 03 ومستويات دلالة مشاهدته أقل من 0.05 أي أنها ذات دلالة إحصائية، أي أن المناطق التراثية التي تتميز بطابع عمراني محلي تمثل عنصر جذب للسياح، أيضا يبحث السياح عن معالم العمارة الإسلامية والمحلية في المنظر العام للمدينة، ووجدنا أيضا يفضل السياح المنتجات والمركبات السياحية التي تسخر بالتراث وتعتبر كتاب مفتوح عن عمارته وتاريخ المنطقة، توفر المدينة على تراث مصنف عالميا يجد استحسان كبيرا لدى السياح، وبالنسبة لجميع الفقرات مجتمعة فإن الوسط الحسابي بلغ 3.73 هو أكبر من 3 ومستوى الدلالة أقل من 0.5 لأنه دال إحصائيا لذا يمكننا تأكيد أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تؤكد دور السياحة المهم في الحفاظ على الطابع العمراني.

جدول رقم 03: الأوساط الحسابية والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى دلالة المشاهدات فيما يخص دور التسويق للسياحة ببسكرة في تنمية السياحة.

دور النشاطات السياحية ذات الطابع الثقافي في تنشيط السياحة ببسكرة					
الترميز	العناصر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة t	مستوى دلالة المشاهد
1.ج	نقص برامج تعريفية بالمرافق والمعالم السياحية بالمنطقة.	3.31	0.89	7.64	0.17
2.ج	قصور مواقع الانترنت في التسويق للمنشآت السياحية بالمنطقة	3.50	0.41	4.71	0.20
3.ج	الرغبة في تهيئه قاعدة بيانات شامله عن كل المواقع السياحية والأثرية.	3.45	1.68	3.85	0.32
4.ج	تستحسنون إقامة المعارض المختلفة في كل الفنون التي تعرف بتراث المنطقة.	3.52	0.19	15.26	0.01
5.ج	إقامة المهرجانات السياحية بمختلف أنواعها بهدف الترفيه والتعريف بثراء المنطقة من كل جوانب الحياتية.	3.35	0.97	17.99	0.01
	المجموع	3.65	0.72	8.36	

جدول يبين دور النشاطات السياحية ذات الطابع الثقافي في تنشيط السياحة ببسكرة.



مخطط بياني يبين دور النشاطات السياحية ذات الطابع الثقافي في تنشيط السياحة ببسكرة.

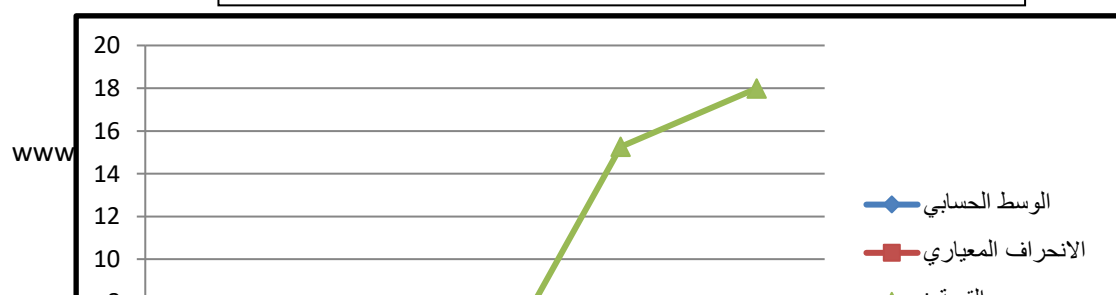
التعليق:

يبين جدول رقم 3 أن جميع الفقرات الأخرى قد حصلت على أوساط حسابية أكثر من 03 ومستويات دلالة مشاهدته أقل من 0.05 أي أنها ذات دلالة إحصائية أي أنه يوجد نقص كبير على مستوى البرامج تعريفية بالمرافق والمعالم السياحية بالمنطقة، وكذا لا توجد مواقع على الانترنت وظيفتها التسويق للمنشآت السياحية بالمنطقة، وأيضا لا يوجد اهتمام كافي بتهيئة قاعدة بيانات شامله عن كل المواقع السياحية والأثرية، وأن إقامة المعارض المختلفة في كل الفنون التي تعرف بتراث المنطقة تجد فستحسانا لدى مختلف الزوار وكذلك الحال بالنسبة لإقامة المهرجانات السياحية بمختلف أنواعها بهدف الترفيه والتعريف بثراء المنطقة من كل جوانب الحياتية. وبالنسبة لجميع الفقرات مجتمعة فإن الوسط الحسابي بلغ 3.65 هو أكثر من 3 ومستوى الدلالة أقل من 0.5 لأنه دال إحصائيا لذا يمكننا تأكيد أنه يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية تؤكد دور السياحة في تنشيط التظاهرات ذات الطابع الثقافي ببسكرة.

جدول رقم 04: الأوساط الحسابية والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى دلالة المشاهدات فيما يخص مدى جودة المرافق السياحية والترفيهية.

الترميز	العناصر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t قيمة	مستوى دلالة المشاهد
أ.1	عدم توفر فنادق كافية تلبي احتياجات السياح وتعبر عن هوية المنطقة المعمارية.	3.67	1.06	3.43	0.02
أ.2	انعدام وجود منتزهات وحدائق فسيحة كأحد مقومات الترفيه المزودة بوسائل جذب المناسبة من أماكن للتنزه وجلس مظلة والرياضة والاسترخاء	3.73	0.89	8.94	0.01
أ.3	قلة وجود مواقع مخصصة للمسرح والسينما والسرك والمكتبات العامة والمحاضرات والندوات ذات الأبعاد التعريفية بالمنطقة.	3.29	1.06	3.02	0.03
أ.4	غياب التعليم والتثقيف المدمج عن كيف يكون الارتقاء بالسياحة	3.09	0.99	11.20	0.01
		3.39	1.30	5.56	0.01

جدول يبين دور جودة المرافق السياحية والترفيهية بالنشاط السياحي.



مخطط بياني يبين دور جودة المرافق السياحية والترفيهية بالنشاط السياحي.

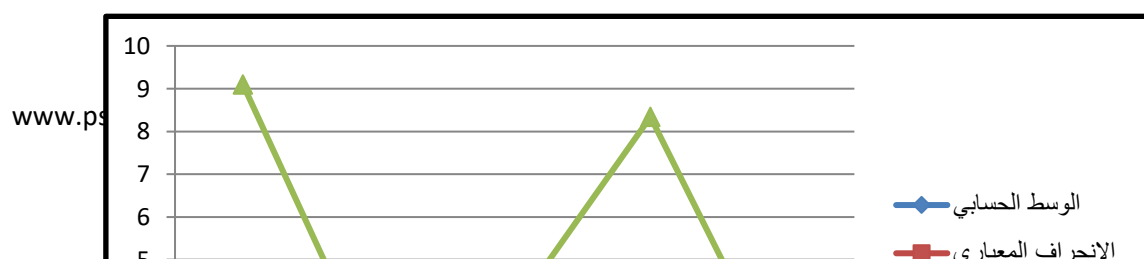
التعليق:

يبين جدول رقم 4 أن جميع الفقرات قد حصلت على أوساط حسابية أكثر من 03 ومستويات دلالة مشاهدته أقل من 0.05 أي أنها ذات دلالة إحصائية، أي لا تتوفر فنادق كافية تلبي احتياجات السياح وتعبّر عن هوية المنطقة المعمارية، ولا توجد منتزهات وحدائق فسيحة كأحد مقومات الترفيه المزودة بوسائل جذب المناسبة من أماكن للتنزه وجلس مظلة والرياضة والاسترخاء، وأيضاً وجود مواقع مخصصة للمسرح والسينما والسرك والمكتبات العامة والمحاضرات والندوات ذات الأبعاد التعريفية بالمنطقة، هذا ولا توجد برامج خاصة بالتعليم والتثقيف المدمج عن كيف يكون الارتقاء بالسياحة وبالنسبة لجميع الفقرات مجتمعه فإن الوسط الحسابي بلغ 1.93 هو أقل من 3 ومستوى الدلالة أكبر من 0.5 لأنه غير دال إحصائياً لذا يمكننا تأكيد أنه يوجد دلالة إحصائية تؤكد التأثير المتبادل بين النشاط السياحي وجودة المرافق والمنتجات السياحية.

جدول رقم 05: الأوساط الحسابية والانحراف المعياري وقيمة t ومستوى دلالة المشاهدات فيما يخص كيفية الارتقاء بالسياحة التراثية في بكرة.

كيفية الارتقاء بالسياحة التراثية في بكرة					
الترميز	العناصر	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى دلالة المشاهد
أ.1	تشجيع الاستثمارات السياحية التي تأخذ الجوانب المحلية والتراثية بعين الاعتبار	4.19	1.04	9.10	0.00
أ.2	- إعادة الاعتبار للمناطق التاريخية للمنطقة	3.32	1.19	2.22	
أ.3	محاولة خلق طراز محلي يعبر عن المنطقة وتعميمه على عمران المدينة من خلال تفعيل الأبحاث المعمارية المتخصصة..	3.29	0.89	3.58	0.00
أ.4	وضع قوانين وتشريعات تضمن تنظيم المنافع لجميع الفاعلين والباحثين في مجال السياحة ببكرة.	3.76	1.00	8.34	0.00
أ.5	الاستفادة من التجارب الدولية خاصة من الجارتين تونس والمغرب فيما يخص الحفاظ على التراث المعماري في تفعيل وتنشيط السياحة الصحراوية..	3.14	0.61	1.98	0.00
	المجموع	3.85	1.05	5.02	0.00

جدول يبين دور كيفية الارتقاء بالسياحة التراثية في بكرة.



مخطط بياني يبين كيفية الارتقاء بالسياحة التراثية في بكرة.

التعليق:

يبين جدول رقم 5 أن جميع الفقرات قد حصلت على أوساط حسابية أكبر من 03 ومستويات دلالة مشاهده أقل من 0.05 أي أنها ذات دلالة إحصائية، أي أنه وجب تشجيع الاستثمارات السياحية التي تأخذ الجوانب المحلية والتراثية بعين الاعتبار، كما وجب إعادة الاعتبار للمناطق التاريخية للمنطقة، كما أنه لزاماً محوله خلق طراز محلي يعبر عن المنطقة وتعميمه على عمران المدينة من خلال تفعيل الأبحاث المعمارية المتخصصة، ومن المفروض وضع قوانين وتشريعات تضمن تنظيم المنافع لجميع الفاعلين والباحثين في مجال السياحة ببكرة، وأيضاً الاستفادة من التجارب الدولية خاصة من الجارتين تونس والمغرب فيما يخص الحفاظ على التراث المعماري في تفعيل وتنشيط السياحة الصحراوية، وبالنسبة لجميع الفقرات مجتمعة فإن الوسط الحسابي بلغ 3.85 هو أكبر من 3 ومستوى الدلالة أقل من 0.5 لأنه دال إحصائياً لذا يمكننا تأكيد أنه يوجد دلالة إحصائية تؤكد دور السياحة المهم في الحفاظ على الطابع العمراني.

النتائج:

1- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النشاط السياحي ودوره في تحقيق أبعاد التنمية السياحية المستدامة وتفعيل عمليه استقطاب السائحين من خلال تطوير المواقع السياحية الطبيعية الواقعة خارج النطاق الحضري وتشمل المتنزهات الطبيعية والمحميات البيئية، تفعيل وتطوير السياحة المعتمدة على المصادر الطبيعية، وكذلك من خلال التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين بأهمية البيئة والمحافظة عليها وحماية الأماكن، إلا أنه لا يوجد مواقع الانترنت متخصصة وتزويدها بكل المعلومات.

2- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النشاط السياحي ودوره في الحفاظ على الطابع العمراني وتفعيل عمليه استقطاب السائحين، حيث المناطق التراثية التي تتميز بطابع عمراني محلي تمثل عنصر جذب للسياح، أيضاً وجدنا أن السياح يبحثون عن معالم العمارة الإسلامية والمحلية في المنظر العام للمدينة، كما ودنا دلالة إحصائية تقضي أن السياح يفضلون المنتجعات والمركبات السياحية التي تسخر بالتراث وتعتبر كتاب مفتوح عن عماره وتاريخ المنطقة، هذا وتوفر المدينة على تراث مصنف عالمياً يجد استحسان كبيراً لدى السياح.

3- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النشاطات السياحية ذات الطابع الثقافي ودورها في تنشيط السياحة حيث تشكى الزوار من التأثير السلبي لنقص المعلومة من خلال نقص برامج تعريفية بالمرافق والمعالم السياحية بالمنطقة، وكذا قصور مواقع الانترنت في التسويق للمنشآت السياحية بالمنطقة، كما أبدوا الرغبة في تهيئة قاعدة بيانات شاملة عن كل المواقع السياحية والأثرية، وصرحوا أنهم يستحسنون إقامة المعارض المختلفة في كل الفنون التي تعرف بتراث المنطقة، وأيضاً إقامة المهرجانات السياحية بمختلف أنواعها بهدف الترفيه والتعريف بآراء المنطقة من كل جوانب الحياتية.

- 4- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين توفر فنادق كافيه تلبى احتياجات السياح وتعبير عن هوية المنطقة المعمارية، وغيرها من المنشآت السياحية مثل المنتزهات والحدائق كأحد مقومات الترفيه المزودة بوسائل جذب المناسبة من أماكن للتنزه وجلس مظلة والرياضة والاسترخاء، مع تنشيط وتنمية السياحة في المدينة وكذلك الأمر مع توفر مواقع مخصصة للمسرح والسينما والسرك والمكتبات العامة والمحاضرات والندوات ذات الأبعاد التعريفية بالمنطقة، أيضا برامج خاصة بالتعليم والتثقيف المدمج عن كيف يكون الارتقاء بالسياحة
- 5- يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تشجيع الاستثمارات السياحية التي تأخذ الجوانب المحلية والتراثية بعين الاعتبار، وإعادة الاعتبار للمناطق التاريخية للمنطقة، كما يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطراز محلي يعبر عن المنطقة وتعميمه على عمران المدينة في تفعيل وتنشيط السياحة الصحراوية.

التوصيات:

بناءً على نتائج الدراسة حول الوضع الراهن للسياحة التراثية في بسكرة، تم تقديم الكثير من المقترحات، لأنه يجب أن يكون هناك العديد من المحاولات للنهوض بالوضع الراهن للسياحة في بسكرة، وخاصة المباني القديمة المتبقية، ولكن هذه المحاولات تبقى محدودة لأن الحاجة أصبحت ملحة جداً، لذا فإن التوصيات هنا مهمة لتحقيق الهدف المنشود المتمثل في تنشيط السياحة التراثية في بسكرة، والتي تشمل:

- (1) وضع خطط طوارئ لترميم المباني القديمة في بسكرة مع الحفاظ على القيمة التراثية والثقافية للمواقع والمنشآت التاريخية والأثرية والمعالم الثقافية المختلفة
- (2) دعوة الأنشطة الشعبية للقيام بدور ريادي في الحفاظ على مناطق التراث العمراني وتطويرها بما يكمل جهود السلطات الوطنية في هذا الصدد يمكن أن يساعد في سد النواقص أو النواقص التي تخلقها
- (3) وضع إطار خاص للشراكات المجتمعية ، للقيام بدور رائد في عملية الإصلاح التنظيمي والعمراني في مختلف مناطق المدينة ، وترسيخ مفهوم جديد لأهمية مؤسسات المجتمع المدني ، وتعظيم الدور. دورهم وتوسيع نطاق العمل إلى أفق تنمية أكثر ديناميكية وحضارة
- (4) العمل على دراسة الأبعاد الثقافية والجمالية والاجتماعية لمشروعات التنمية السياحية في مدينة بسكرة، والتعرف على أثرها على التنوع البيولوجي والثقافي والمناظر الطبيعية الثقافية، وخصائص الطابع البصري للنطاق المحيط.
- (5) لفت الانتباه إلى أهمية الاعتماد على السمات التراثية والمواد المحلية في البناء والتنفيذ ، واحترام الأنماط والأنماط المعمارية الموجودة في الموقع والاتجاهات في التقاليد العمرانية والمباني الشعبية المرتبطة بالموقع ، لما لذلك من تأثير مباشر على التشجيع السياحة
- (6) دعوة وتنسيق مشرفي وطلاب الهندسة والآثار والسياحة وجميع التخصصات ذات الصلة في بلادنا لإجراء بحث معمق وتطوير المفاهيم التي تسلط الضوء على القيمة الجمالية للتراث الرئيسي للمدينة ، وخاصة تلك المتعلقة بالسياحة
- (7) جهود توعية المواطنين بالسياحة بما في ذلك أهمية حماية المباني التاريخية والأثرية في بلادنا
- (8) وضع برنامج توعوي للسكان للحفاظ على تراثهم وتنظيف مدينتهم واستعادة فوراً ودون تأخير ما هو مهدد بما يتناسب مع النسيج العمراني للمدينة القديمة ويتوافق مع المواصفات الفنية المحددة لأصالة المشروع، بشكل يضمن استمرارية الحياة في المدينة القديمة ، مع الحفاظ على التراث العمراني والمعماري بإتباع القواعد الدولية (الحفظ ، الصيانة ، الترميم).
- (9) توظيف واستغلال مختلف المباني التراثية في المدينة بإشغالها من قبل النوادي والجمعيات الثقافية والاجتماعية والمؤسسات العلمية البحثية.

(10) عند الشروع بإقامة فنادق جديدة أو تجديد رخصة فنادق قائمة يشترط وضع مواصفات خاصة بكل فندق حسب تصنيفه (خمس نجوم، ثلاث نجوم) بحيث يتوفر في هذه الفنادق الخدمة السريعة والإقامة المريحة والمعاملة الحسنة والأسعار المناسبة والمواصلات القريبة من الأماكن السياحية حتى يكون الوصول إليها والعودة منها أمراً ميسوراً.

(11) إدخال السياحة كمادة في المنهاج الدراسي لطلاب المدارس للتعرف على بلادهم وتشجيع السياحة الداخلية من خلال أخذ الطلاب في رحلات إلى الأماكن السياحية.

(12) توفير الإطار العلمي العملي المؤهل بحيث يكون العامل في المجال السياحي حاصلاً على شهادة علمية في هذا المجال وحاصلاً كذلك على دورات تأهيلية ذات مستوى عالٍ تمكنه من التعامل بشكل لائق مع المجموعات السياحية.

(13) حتى يتحقق البند السابق لابد من إيجاد تخصصات علمية في الجامعات "جامعات الوطن" تخرج أجيالاً قادرة على العمل والنهوض بالقطاع السياحي الفلسطيني بشكل سليم وعلى أسس علمية صحيحة.

(14) إعداد نشرات ومطبوعات وأفلام مترجمة بمختلف اللغات من أجل تعميمها وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من البلدان من خلال السياح أنفسهم أو من خلال عرضها في وسائل الإعلام أو من خلال زيارات ترويجية إلى تلك البلدان.

(15) الحرص على الجودة في القطاع السياحي من حيث الخدمات المقدمة في الفنادق والمطاعم ووسائل الاتصالات والمواصلات والأسعار المناسبة والمعاملة الحسنة وتشكيل هيئات متخصصة للمتابعة والإشراف على مؤسسات العمل السياحي والخدمات المقدمة فيها والعمل على تحسينها وتطويرها باستمرار ومعالجة نقاط الضعف والخلل فيها.

(16) زيادة الدعم الحكومي لقطاع السياحة في المدينة.

(17) مراعاة الاعتبارات الخاصة بتصميم المباني في المواقع السياحية.

(18) توفير الاتصالات السريعة على مدار الساعة.

(19) إبراز المعلم الأثري في المدينة القديمة ودعم فاعليته كوجود مادي ورمزي وعنصر جذب وركيزة لأنشطة التنمية الثقافية والسياحية وذلك من خلال :

أ) مستوى المعلم التراثي ومكوناته وما توفره عمارته وفراغاته المفتوحة، محتوى مثالياً للأنشطة الثقافية المميزة .

ب) مستوى موقع المعلم الأثري ونطاقه المباشر بحيث يدعم أنشطة الحفاظ على المنطقة ويستكمل مقوماتها العمرانية .

ج) إعادة النظر بنوعية وتوزيع عناصر السياحة الثقافية في البلدة القديمة كالعناصر الخدمية من فنادق وأماكن مبيت ومطاعم بمستويات تجعلها بمتناول جميع الشرائح والسياح، ومن العناصر التثقيفية من متاحف ومعارض وذلك لتفعيل دورها في الجذب السياحي وفي دعم الاقتصاد الوطني والسعي لإقامة المهرجانات الثقافية والدولية ضمن المدينة القديمة انطلاقاً من خطة متكاملة للترويج السياحي .

د) العمل على إيجاد تعاون بين وزارة السياحة والآثار والمؤسسات العلمية والجامعية بغية أن يكون التعامل مع المواقع القديمة من وجهة نظر أثرية وتاريخية وأن يكون الحفاظ والترميم والاستثمار وفق مواصفات معينة.

هـ) تعزيز دور تقنيات المعلوماتية في الإطلاع على تجارب المدن العربية والأجنبية وذلك في مجال الحفاظ على تراثها العمراني والمعماري والعمل على الاستفادة من هذه التجارب بالشكل الذي يتوافق مع خصوصيات المدينة القديمة وإحداث صفحة إلكترونية تضم نشاطات كافة الجهات العربية مجدولة حسب النشاط لاستقطاب المهتمين والتأكيد على نتائج المؤتمرات والأبحاث العلمية ونشرها على الصفحة الإلكترونية .

و) إعطاء موضوع المحافظة على التراث الحضاري عامة وعلى التراث العمراني والمعماري والأثري خاصة الاهتمام الكافي ضمن المناهج الدراسية لمرحلة التعليم الأساسي .

ي) توثيق المعالم الأثرية وتصنيفها لتسهيل الربط والمقارنة والدراسة.

المراجع:

- 1- الجادرجي، رفعت، حوار في بنيوية الفن والعمارة، رياض الريس للمكتب والنشر، لندن، قبرص، 1995
- 2 -أحمد بن رشدي طومان، قياس مدى توافق مشروع تطوير الدرعية مع دليل المحافظة على التراث العمراني بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، جامعة الملك سعود ، كلية العمارة والتخطيط.
- 3- دليل المحافظة على التراث العمراني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي ، الدوحة ، قطر 1429 هـ ، 2008 م.
- 4- ريهام كامل الخضراوي : الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، أطروحة ماجستير، تحت إشراف : عمر محمد الحسين آخرون ، جامعة عين شمس، مصر)
- 5- Abel, Chris, Architecture and Identity, forwards a global Eco- cultures, Architectural-Press ITD, London, 1997.
- 6-Capot-reyrobort (1953). le Sahara Français , puf , paris . LE SAHARA , paris L'Harmattan .
- 7-Correa, Charles, Quest for Identity, Cambridge, 1990.
- 8-Conrads Ulrich, Programs and Manifestoes on the country Architecture, lund Humphries, 1970.
- 9- Gautier E.F (1908). Le Sahara algérien, Libraire Armand Colin, Paris .
- 10-Jenks, Charles, Theories and manifestos of Contemporary Architecture Academy Edition, Great Britain 1997.
- 11- JaenBisson (2003). Mythes et Réalités d'un desert convoité
- 12-Kouzmine y . Dynamiques et mutations territori 2007 ales du Sahara algérien, vers de nouvelles approches fondées sur l'observation , Thèse de doctorat en géographie, Université de Franche-Comté.
- 13- Marc Cote (2001). Dynamique urbaine au sahara , Insaniyat N°13 , janvier-avril.
- 14-Marc Cote (2005). La ville et le désert, le Bas-Sahara algérien, Paris – Aix-en-Provence, Karthala – EL'Organisation mondiale du tourisme (OMT) (anglais : World Tourism Organization (UNWTO))MAM .